فيمتنع كون بعضه اشرف من بعض لذاته فثبت ان تشريفه وفضله بسبب
انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم ان منصب الدين
اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها منصبا في الدين
هو القران لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق
بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفته ومهيمنا عليه وبه ظهرت
درجات ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا
لا شي الا والقران اعظم قدرا واعلا ذكرا واعظم منصبا وحيث
اطبقوا على ان ليلة القدر هي التي في رمضان علمنا ان
القران انما انزل في تلك الليلة وهذه دلالة ظاهرة واضحة
واحتج الآخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها
ان لها اربعة اسما الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك
وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل
في تسميتها ليلة البراة والصك ان البندار اذا استوفى الخراج
من اهله كتب لهم البراة كذلك فان الله تعالى يكتب لعباده المومنين
البراة في هذه الليلة ثانيها انها مختصة بخمس خصال الاولى قال
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها روى
الزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة
ماية ركعة ارسل الله تعالى اليه ماية ملك ثلاثون يبشرونه
بالجنة وثلاثون يومنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون
عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان ثالثها
نزول الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم امتي في هذه
الليلة بعدد شعر اغنام بني كليب رابعها حصول المغفرة قال
صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا

الكاهن

267

الكاهن والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا خامسها
انه تعالى اعطى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام
الشفاعة في امته فاعطى الثلث منها ثم سال ليلة الرابع عشر
فاعطى الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد
عن الله شرد البعير الشي وروي ان عطية الحروري سال ابن عباس
عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر كيف يصح ذلك مع ان الله
تعالى انزل القران في جميع الشهور فقال له ابن عباس يا ابن الاسود
لو هلكت انا ووقع في نفسك هذا ولم تجد جوابه لهلكت نزل القران
جملة من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور في السما الدنيا ثم نزل بعد
ذلك في انواع الوقايع نجما حالا فحالا قال قتادة وابن زيد انزل
الله تعالى القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السما الدنيا ثم نزل
به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في
عشرين سنة وقوله تعالى انا اي على ما لنا من العظمة كنا دايما ابدا
منذرين اي مخوفين اسيئات بين بر المتقي للانزال وكذلك قوله
تعالى فيها اي الليلة المباركة سوا قلنا انها ليلة القدر او ليلة
النصف يفرق اي ينشر ويبين ويفصل ويوضح مرة بعد مرة كل امر
حكيم اي محكم الامر لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه من جميع ما يوحي
به من الكتب وغيرها والارزاق والآجال والنصر والهزيمة والخصب
والقحط وغيرها من جميع اقسام الحوادث وجزئياتها في اوقاتها
واماكنها ويبين ذلك للملايكة من تلك الليلة الى مثلها من العام
المقبل فيجدونه سوا فيزدادون بذلك ايمانا قال ابن عباس يكتب
من الكتاب في ليلة القدر ما هو كاين في السنة من الخير والشر
والارزاق والآجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)